ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة
وبعضهم الى المدينة او المحبوسون المعذبون بمكة بعد
هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب وخباب
وعمار وعابس وابو جندل وسهيل وقوله في الله اي في حقه
ولوجهه لنبوئنهم في الدنيا حسنة مباءة حسنة وهي المدينة
او تبوئة حسنة ولأجر الآخرة اكبر مما يعجل لهم في الدنيا
وعن عمر رضي الله عنه انه كان اذا اعطى رجلا من المهاجرين
عطاء قال له خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا
وما ادخر لك في الآخرة افضل لو كانوا يعلمون الضمير للكفار
اي لو علموا ان الله يجمع لهؤلاء المهاجرين خير الدنيا والآخرة
لوافقوهم او للمهاجرين اي لو علموا ذلك لزادوا في اجتهادهم
وصبرهم الذين صبروا على الشدائد واذى الكفار ومفارقة
الوطن ومحله النصب او الرفع على المدح وعلى ربهم يتوكلون
منقطعين الى الله مفوضين اليه الامر كله وما ارسلنا من قبلك
الا رجالا نوحي اليهم رد لقول قريش الله اعظم من ان
يكون رسوله بشرا اي جرت السنة الالهية بان لا يبعث
للدعوة العامة الا بشرا يوحى اليه على السنة الملائكة والحكمة في ذلك قد ذكرت
في سورة الانعام فان شككتم فيه فاسألوا اهل الذكر اهل الكتاب او علماء
ليعلموكم ان كنتم لا تعلمون وفي الآية دليل على انه تعالى لم يرسل
امرأة ولا ملكا للدعوة العامة واما قوله جاعل الملائكة رسلا فمعناه
رسلا الى الملائكة او الى الانبياء وقيل لم يبعثوا الى الانبياء الا متمثلين
بصورة الرجال ورد بما روي انه عليه السلام رأى جبريل على صورته التي
هو عليها مرتين وعلى وجوب المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم بالبينات

والزبر اي ارسلناهم بالبينات والزبر اي المعجزات والكتب كأنه جواب قائل
بم ارسلوا ويجوز ان يتعلق بما ارسلنا داخلا في الاستثناء مع رجالا اي
وما ارسلنا الا رجالا بالبينات كقولك ما ضربت الا زيدا بالسوط
او صفة لهم اي رجالا متلبسين بالبينات او بيوحي على المفعولية
او الحال من القائم مقام فاعله على ان قوله فاسألوا اعتراض
او بلا يعلمون على ان الشرط للتبكيت والالزام وانزلنا اليك
الذكر اي القرآن وانما سمي ذكرا لانه موعظة وتنبيه لتبين
للناس ما نزل اليهم بتوسط انزاله اليك مما فيها ما امروا به ونهوا
عنه او مما تشابه عليهم والتبيين اعم من ان ينص بالمقصود او
يرشد الى ما يدل عليه كالقياس ودليل العقل ولعلهم يتفكرون
وارادة ان يتأملوا فيه فيتنبهوا للحقائق أفأمن الذين مكروا
السيئات اي المكرات السيئات وهم الذين احتالوا لهلاك الانبياء
او الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم وراموا صد اصحابه
عن الايمان ان يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون او
يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بغتة من جانب السماء كما فعل بقوم
لوط او يأخذهم في تقلبهم اي متقلبين في مسايرهم ومتاجرهم
فما هم بمعجزين او يأخذهم على تخوف على مخافة بان يهلك قوما قبلهم
فيتخوفوا فيأتيهم العذاب وهم متخوفون او على ان ينقصهم شيئا
بعد شيء في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا
تنقصته روي ان عمر رضي الله عنه قال على المنبر ما تقولون